

الأغاني

- (قد كان في الواجب المُحَقَّق أن ... تعرف ما في ضميرها النُّطْفِر) .
(بما تَعَاظَيْتَ في العيوب وما ... أُوتِيَتْ من حكمة ومن لَطَافٍ) .
(أمّا رأيت المرَّيخَ قد مزج الزُّهْرَةَ ... في الجدِّ منه والشُّرْفِ) .
(وأخبرتكَ الذُّحُوسُ أنكما ... في حالي ثابت ومُنْذِرَافٍ) .
(من أين أعملت ذا وأنت على ... التَّسْقُومِ والزُّبْحِ جِدِّ مُنْذِرِكِ) .
(أما زجرتَ الطَّيْرَ العَلا أو تَعَايَيْفَتْ ... المِها أَو نظرت في الكَتِيفِ) .
(رذُلت في هذه الصنَاعَةِ أو ... أكديتَ أو رمتَها على الخَرَفِ) .
(لم تَخْطُ باب الدُّهْلِيزِ منصرِفاً ... إلا وخَلْخالُها مع الشُّنْفِ) .

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني فإنها وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقتها تجري مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني وهي .

- (تظنُّ شُجُونِيَّ لَمْ تَعْتَلِجْ ... وقد خلج البيِّنُ من قد خَلَاجٌ) .

وكان البحري يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحبا وإماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول مصنف إن جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه ورديئه خير من وسط أبي تمام ورديئه وكذا حكم هو على نفسه